للمستعجلين والمؤمنين ثم اعلم انه قد اخذ قوما بعد الاملاء والتاخير فقال
وكاين من قرية امليت لها الاية وما بعدها ظاهر الى قوله والذين سعوا في
اياتنا معجزين اي عملوا في ابطالها معاجزين طالبين ومقدرين ان يعجزونا ويفوتونا
لانهم ظنوا ان لا بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار وهذا معنى قول قتادة
ظنوا انهم يعجزون الله فلا يقدر عليهم وهذا كقوله ام حسب الذين يعملون
السيئات ان يسبقونا ومن قرا معجزين فالمعنى انهم كانوا يعجزون من اتبع النبي صلى الله
عليه وسلم اي ينسبونهم الى العجز ثم اخبر عن هولاء انهم اصحاب النار بقوله اولئك
اصحاب الجحيم **قوله** تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الرسول
الذي ارسل الى الخلق بارسال جبريل اليه عيانا ومحاورته اياه شفاها والنبي الذي
تكون نبوته الهاما او مناما فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا **وقوله** تعالى
الا اذا تمنى قال ابن عباس الا اذا قرا وقال المفسرون تلا وذكرنا التمني بمعنى
القراءة في قوله الا اماني **وقوله** تعالى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته
قال جماعة المفسرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا
على ايمان قومه فجلس يوما في مجلس لهم وقرا عليهم سورة النجم فلما اتى على قوله
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته حتى وصل
به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرح المشركون بذلك وقالوا قد ذكر محمد
الهتنا بحسن الذكر فاتاه جبريل واخبره بما جرى من الغلط على لسانه فاشتد ذلك على

وقالوا ذكر محمد

رسول الله



رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية وهذا قول ابن عباس
والسدي ومجاهد وقتادة والزهري وسعيد بن جبير وغيرهم زاد عطا
عن ابن عباس ان شيطانا يقال له ابيض اتى النبي صلى الله عليه وسلم فالقى
في قراءته وانهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى وقال السدي
عن اصحابه لما وقع من هذا ما وقع انزل الله هذه الاية يطيب نفس محمد
ويخبره ان الانبيا قبله قد كانوا مثله ولم يبعث نبيا الا تمنى ان يومن
قومه ولم يتمن ذلك نبي الا القى الشيطان عليه ما يرضي قومه فينسخ الله ما
يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وعلى هذا معنى قوله اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته اذا احب شيا القى الشيطان في محبته وهذا دليل على جواز
الخطا والنسيان على الرسل ثم لا يقارون على ذلك وعلى ما قال ابن عباس انما
قاله الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن له من ذلك احساس
بل كان فتنة من الله لعباده المومنين والمشركين وهو قوله ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة اي محنة ولله ان يمتحن بما شا واللام في قوله ليجعل متعلقة بقوله
القى الشيطان اي ليجعل الله ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض
شك ونفاق وذلك انهم افتتنوا لما سمعوا ذلك ثم نسخ ورفع فازدادوا عتوا
وظنوا ان محمدا يقول الشي من ذات نفسه ثم يندم فيبطله وكذلك
المشركون ازدادوا شرا وضلالا وتكذيبا وهو قوله والقاسية قلوبهم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)